أبنية المصادر في ديوان فرج الله الحويزي الحائري(ت 1035هـ)

رواء حسين كاظم

أ.م.د. علياء نصرت حسن

كلمات مفتاحية:

المصادر،فرج الله، الحائري

توطئة:

الملخص:

هذا المبحث مخصص للحديث عن أبنية المصادر الموجودة في ديوان الشاعر فرج الله الحويزي الحائري من أعلام القرن الثاني عشر الهجري(ت1035ه) بتحقيق الدكتور محمد عبد الرسول جاسم.

فالمصدر هو: أصل الكلمة التي تصدر عنه الأفعال وتفسيره: أن المصادر كانت أول الكلام، كقولك: الذّهاب والسَّمع، والحفظ، وإنما صدرت الأفعال عنها، فيقال ذهب ذهابًا ،وسَمَعَ سماعًا وحفظ حفظاً ، وقد ذُكر بألفاظ أُخر مثل: الحدث، أسم الحدثان، واسم الفعل والفعل وأسم المعنى . أو أسم موضوع في الأصل للدلالة على الحدث من غير نظرٍ الى ما يحتاجه الحدث عادة من زمانٍ أو مكانٍ ومتعلقات أخرى: فهو اسم يدل على ماهية الحدث ويدرك بالذهن.

Abstract:

This topic is dedicated to talking about the structures of the sources found in the collection of the poet Faraj Allah Al-Hawizi Al-Hairi, one of the prominent scholars of the twelfth century AH (d. H), investigated by Dr. Muhammad Abdul Rasul Jassim. The infinitive is the origin of the word from which verbs originate and its interpretation: Sources: the infinitive is the infinitive, the memorization, and the verb the verbs, so it is said that he went, pioneer, heard, heard and memorized, and he mentioned with the last words the event, the name of the event, the noun of the action, the verb and the name of the meaning. Or a noun that is originally placed to denote the event without looking at what the event usually reaches in terms of time or place and other belongings.

المصدر لغةً : هو: "أصل الكلمة التي تصدر عنه الأفعال وتفسيره: أن المصادر كانت أول الكلام، كقولك: الذّهاب والسَّمع، والحفظ، وإنما صدرت الأفعال عنها، فيقال ذهب ذهابًا ،وسَمَعَ سماعًا وحفظ حفظاً"[1] .

أما المصدر **اصطلاحا:** فقد ذُكر بألفاظ أُخر مثل: الحدث، اسم الحدثان، واسم الفعل والفعل واسم المعنى[2] ، وأول إشارة استعملها سيبويه لمصطلح (المصدر) كانت في باب (الفاعل)[3] .اسم موضوع في الأصل للدلالة على الحدث من غير نظرٍ الى ما يحتاجه الحدث عادة من زمانٍ أو مكانٍ ومتعلقات أخرى: فهو اسم يدل على ماهية الحدث ويدرك بالذهن[4] .

مفهوم المصدر عند القدماء يدل على الحدث والمصدرُ لا زمن له ولا يكاد ما جاء به المحدثون يختلف عما جاء به القدماء فمن تعريفات المحدثين بأنه: " أسم الحدث الذي تحمله مادة الكلمة في أصولها الصامتة "[5] .

وأنواع المصادر هي: المصدر الأصلي والمصدر الميمي والمصدر الصناعي ومصدرا المرة والهيأة ومصدر التوكيد[6] .

وقسم الصرفيون أبنية المصادر على قسمين:

أ/ أبنية مصادر للأفعال الثلاثية المجردة :

وقد اتفق اكثر الصرفيين على قياسيتها، ومنهم سيبويه ومن تبعه[7] واختلف العلماء في قياسيتها وسماعيتها، فمن العلماء من ذهب الى قياسيتها[8] .ومنهم من ذهب الى كونها سماعية[9] ويرى صاحب الكافية أنَّ المصادر الثلاثية

تأتي على السماع أكثر من القياس نتيجة الاختلاف الذي يقع في المصادر. فالفعل الثلاثي الذي وزنه (فَعَلَ) يكون مصدره على (فَعْل) و(فَعُول) و(فِعَال) مثل: نَظَرَ ـ مصدره ـ نَظْراً وذَهَبَ ـ ذِهَابًا وقَطَعَ ـ قَطْعًا[10].

ويرى الصيْمَريّ: أن مصادر الأفعال الثلاثية كثيرة الاختلاف لا تجيء على قياس واحد مستمر ولذلك لكثرة الثلاثي في نفسه فكلما كثر الشيء في نفسه كثر التصرف فيه[11].

ب/ أبنية المصادر للأفعال الثلاثية المزيدة:

وهذا القسم من المصادر لا يوجد خلاف في قياسيته أي قياسية المصادر فيه[12] ويرجع الدكتور فاضل السامرائي سبب هذا التعدد في المصادر لاختلاف المعنى واختلاف لغات العرب[13] واختلفت مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة من حيث تنوعها وكثرتها وسبب ذلك: أن مصادر الأفعال الثلاثية قد جرت على قياس واحد ونتيجة للزيادة في أحوال الكلمة ادى الى زيادة المعنى والدلالة وكأن معاني تلك المصادر مرتبطة بدلالة افعالها. فالفعل (قَتَّلَ) يحمل دلالة التكثير، مصدره (تَقْتِيل)[14].

جـ/ ومصادر الأفعال الرباعية (المجردة والمزيدة) وهذا القسم من المصادر لا يوجد خلاف في قياسيته أيضا[15]

.

وسنقف على المصادر وأنواعها في ديوان الشاعر فرج الله الحويزي الحائري وهي على النحو الآتي:

ــ أبنية مصادر الأفعال الثلاثية المجردة:

اختلف العلماء في قياسيتها وسماعيتها فمنهم من ذهب الى قياسيتها[16] ومنهم من ذهب الى سماعيتها[17] وأهم ما ورد في مصادر الأفعال الثلاثية المجردة في ديوان الشاعر فرج الله الحائري:

1ـ بناء (فَعْل): يأتي مصدر الفعل الثلاثي المتعدي على وزن (فَعْل) وقد اكد ذلك سيبويه بقوله: "فالأفعال من هذا تكون على ثلاثة أبنية على: فَعَلَ يَفْعُل، وفَعَلَ يَفْعِل، وفَعَلَ يَفْعَل، ويكون المصدر فِعلًا"[18] .ويطرد هذا البناء مصدرا للفعل المتعدي على زنة (فَعَلَ) او (فَعِلَ) سواء أكان صحيحًا أم معتلًا[19] ومما ورد على هذا البناء قول الشاعر فرج الله الحائري يمدح الامام علياً [20] عليه السلام (البسيط):

الله الهمهم خير الدَّليل إلى نَهج السبيل فكانوا قُدوة العُلما[21]

ورد المصدر (نَهْج) في البيت الشعري على وزن (فَعْل) وهو مصدر للفعل الثلاثي المتعدي (نَهَجَ) و(نَهَجَ) في اللغة "طريق نهج: بيِّن واضح"[22] والشاعر في هذا البيت يمدح آل البيت عليهم السلام واصفا اخلاقهم وان الله ألهمهم طريقاً واضحة وبيِّنة وميزهم عن عباده مستعملا المصدر (نَهْج) دلالة على الحدث المعروف الا وهو مدح آل البيت (عليم السلام) ومنهم الامام علي عليه السلام وبيان طريقهم الواضح وقد ورد هذا المصدر سماعيا واغلب الأفعال الثلاثية المتعدية يكون مصدرها على وزن (فَعْل) مثل فَتَح فَتْحا[23].

وقول الشاعر الحائري أيضا يمدح الزهراء عليها السلام قائلًا[24] (البسيط):

وإنْ وقعتُ على جَهْلٍ بمشكلة فمنك يا ربِّ ارجو حَلَّ مشتكلِ[25]

فـ (جَهْل) الواردة في البيت الشعري مصدر لفعل ثلاثي جاء على وزن (فَعْل) وهذا المصدر سماعي في هذا البيت من الأفعال المتعدية الصحيحة العين و(جَهْل) لغةً من الجَهْل: نقيض العلم وتأتي من الجَهَالة: أي ان تفعل فعلاً بغير علم[26].

2ـ بناء (فَعَلَ): ويكون مصدرا لأغلب الأفعال الثلاثية اللازمة على وزن (فَعِل)[27] سواء أكان صحيحا أم معتلًا[28] الدالة على "داء أو حزن، أو فرح، ...أو خوف... أو عيب... أو حلية... أو جوع أو عطش... أو انتشار أو هيج... أو سهولة... أو تعذُّر"[29].

وقد ورد هذا المصدر في قول الشاعر الحائري وهو يمدح الامام علياً [30] عليه السلام (البسيط):

لكنهم بايعوا ضبًّا فلا عَجَبٌ منهم إذا اعبدوا بعد الهُدى صنما

فالمصدر (عَجَبٌ) في البيت الشعري المذكور جاء مصدرا للفعل الثلاثي اللازم (عَجِبَ) على وزن (فَعِلَ) وعده سيبويه من المصادر القياسية من (فَعَل) لازم[31] . "وأغلب الأفعال الثلاثية اللازمة مكسورة العين يكون مصدرها على وزن (فَعَلَ) "[32] وعَجِبَ من "العَجَبُ: إنكار ما يرُد عليك لقلة اعتياده وقال الزجاج: أصلُ العَجَب في اللغة: أن الانسان إذا رأى ما ينكره ويقلُّ مِثلُه وقال ابن الأنباري في قوله: (بل عَجِبتُ) اخبر عن نفسه بالعَجَب"[33].

وقول الشاعر فرج الله الحائري في هذا البناء أيضا يمدح الامام علياً [34] عليه السلام (البسيط):

ويرجو بنكم فَرَجٌ يا سادتي فَرَجاً من كل ضيقٍ وهم دقَّ أو عظما

فـ (فَرَجٌ وفَرَجاً) مصدران قياسيان للفعل الثلاثي اللازم (فَرَجَ) الذي عده سيبويه من المصادر القياسية من (فَعَلَ) اللازم[35] واكد ابن قتيبة قياسية هذا المصدر بقوله: "باب فَعِل ـ يَفْعَل يجيء المصدر من هذا على فَعَلَ"[36] . وكان متابعا لابن يعيش [37] و وافقه الدكتور عبده الراجحي[38] والدكتور هادي نهر[39] والدكتور عبد الصبور شاهين[40] من المحدثين.

وكرر الشاعر هنا المصدر على هذا البناء (فَعَلَ) لبيان الحدث دون الزمن المقيد ألا وهو الفرج والتحرر من الظلم بعد ظهور الامام المهدي عليه السلام ونحن نرجو ذلك الفرج منه ومن آله (عليهم السلام).

3ـ بناء (فَعَالَة) : يأتي مصدرا لكل فعل على وزن (فَعُل) دال على الشيء وضده أي: الحسن أو القبح، والصغر أو الكبر، والضعف أو القوة، والرفعة أو الضعة[41] ثم أشار إلى قياسية هذا المصدر بدر الدين في قوله: " فَعَالة مقيس في مصدر فَعُل" الذي الوصف منه على فعيل نحو: شَجُعَ شجاعةً فهو شجيع، ومَلُحَ ملاحةً فهو مليح"[42] ومما ورد في هذا البناء من مصدر في شعر الحائري قال يمدح الإمام زين العابدين[43] عليه السلام(الخفيف):

وهاشمي كسروي نجيب كم حوى من نَجَابَة وجَلَالَة

استعمل الشاعر في صدر البيت مصدرين قياسيين (نَجَابَة، جَلَالَة) على زنة (فَعَالَة) من الفعل الثلاثي (نَجُبَ وجَلَلَ) وقد اكد الميداني قياسية هذا المصدر قائلا: "وأما (فَعَل ـ يفْعُلُ) فمصدره الغالب عليه (فَعَالة) نحو: شَجُع شجاعة وظرُف ظرافة"[44] ولكن ابن يعيش[45] ذهب الى صياغته من (فَعَلَ ـ يفْعُلُ) نحو: نَصَحَ نَصَاحة وبهذه خالفه ابن الناظم و وافقه الرضي من معاصريه في قوله: "الأغلب الأكثر في خير المعاني...أن يكون (فَعُل) وهو لازم لا غير (فَعَالة) ، والأغلب نحو: كَرُمَ كَرَامة"[46] .

وهذان المصدران (نجابة وجلالة) يدلان على صفات حسنة في الممدوح زين العابدين عليه السلام "والنجابة: مصدر النجيب من الرجال وهو الكريم ذو الحسب إذا حزج حزوج أبيه في الكرم"[47]، و(جلالة) من جل الشيء: عظم وجل فلان في عيني: أي عظم والجليل: العظيم[48] . وفي موضع اخر قال الحائري يمدح الإمام موسى الكاظم[49] عليه السلام(الكامل):

نور البسيطة من حباه إلهُنا بإمامة وكَرَامَة ومكارم

فـ (كَرَامَة) مصدر قياسي للفعل (كرُم) الثلاثي و(كرامة) على زنة (فَعَالة) من كرامة " له عليَّ كرامة: أي عزازة، ومكارم: المكرمة والمكرم: فعل الكرم"[50] وهنا دل المصدر (كرامة) على رفعة ومنها أيضا نبه ـ نباهة، وسعد ـ سعادة[51] . ويرى ابن مالك أن القياس في مصدر (فَعُلَ) ان يكون على (فَعَالة) او (فُعُوْلة)، بينما عدَّ سيبويه (فُعُولة) بناء سماعيا في (فَعُلَ)[52] وتبعه الرضي الذي عدَّ (فَعَالة) هو المصدر الغالب في (فَعُلَ)[53] .

4ـ فُعُول: بضم الفاء والعين، وقد عده ابن الناظم قياسيًا بقوله: " مقيس في مصدر اللازم من (فَعَلَ) ما لم يكن فعل صوتٍ أو داءٍ أو فرار أو نحوه أو حرفة أو ولاية...فقياس مصدره فُعُول نحو: جلس جُلُوسًا... وركن رُكُونًا"[54] وكان موافقا لسيبويه[55] والمبرد[56] والميداني[57] وابن يعيش[58] وابن عصفور[59] و"الأغلب الأفعال الثلاثية على وزن (فَعَلَ) الدالة على حركة حسية مثل قدوم"[60]. ومما ورد من هذا البناء في شعر الشاعر فرج الله الحويزي الحائري قال يمدح الزهراء (عليها السلام)[61] (البسيط):

فحسن ظني بربي والوثوق به أزالني عن مقام الخوف والوجل

استعمل الشاعر المصدر (الوثوق) من الفعل الثلاثي اللازم (وَثَقَ) و (الوثوق) مصدر قياسي على زنة (فعول). ويكون بناء (فعول) مصدرا لكل فعل لازم على وزن (فَعَلَ) إذ لم يدل على صوت أو سير أو امتناع...فإن جاء على أحد من هذه المعاني كان له مصدر اخر خاص به يقاس عليه. فمن باب (فَعَلَ يفْعُل) قعد ـ قعورا ومن باب (فَعَلَ يفْعِل) جلس جلوسا هذا رأي سيبويه[62] أما الفرّاء فيرى أنّ قياس (فَعَلَ) عند اهل نجد (فُعُول) وعند اهل الحجاز (فَعْل) سواء اكان متعدي ام لازم وقد رد عليه الرضي وقال: أن المشهور هو ان مصدر (فَعَلَ) المتعدي (فَعْل) مطلقا اذا لم سُمع، ومصدر اللازم (فُعُول)[63] .

وفي موضع اخر قال الحائري يمدح الإمام الباقر[64] عليه السلام(الطويل):

فلولا فراق البيض ما ابيض مفرقي بشيب ولا بان النُحُول على جسمي[65]

فـ(النُحُول) مصدر قياسي لفعل ثلاثي لازم (نَحَلَ) و (النحول) مصدر لـ(نَحَلَ) على زنة (فُعُول) فالفعل اللازم من (فَعَل) فقياس مصدره على زنة (فُعُول) كجلسَ جُلُوساً وقعدَ قُعُودا[66] وقد جاء السماع بغير ذلك في قسم من المصادر نحو: لَزِمهُ لُزُوماً و وَرَدهُ وُرُوداً وجَحَدهُ جُحُودا[67] والنُحُول من نحل جسمه ونَحَل يَنْحَل وينْحُل نحولًا فهو ناحِل: ذهب من مرض أو سفر والنحول: الهزال وأنحله الهم أهزله[68].

أبنية المصادر الثلاثية المزيدة:

وهذا القسم من الأفعال القياسية يكون قياسياً [69] وله عدة اوزان قياسية لا تخرج عنها فالفعل (افْعَل) مصدره (إفْعال) و(فعَّل) مصدره (تفْعيل) وفاعل) مصدره (فِعال) و(مُفاعلة)[70] وغيرها من الأبنية ويقسم الى ما زيد فيه بحرف واحد وما زيد فيه حرفان وما زيد فيه ثلاثة احرف.

وسندرس أهم الأوزان التي وردت في ديوان الحائري:

1ـ بناء (إفْعَال) :

ويكون مصدراً لكل فعل ثلاثي مزيد على وزن (أفْعَل، يُفْعِل) ويكون مصدر بزيادة الف قبل آخره وكسر أوله نحو: أحْسَن ـ إحسانا و أكرم ـ إكرامًا وأخرج ـ إخراجًا وأوجد ـ إيجادًا وأعطى ـ إعطاءً وأقام ـ إقامةً وإذا كان الفعل الرباعي الذي على وزن (افعل معتل العين) جاء المصدر على وزن إفالة نحو: قام إقامة[71]، ومنه قول الشاعر فرج الله الحائري يمدح الامام علياً [72] عليه السلام(البسيط):

ثم الصلاة عليكم والتحية والـ إكْرام ما افترّ ثغرُ الصبح او بَسما[73]

فالمصدر (إكْرام) مصدرا للفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أكرم) الذي على زنة (افعل) ومصدره جاء على زنة (إفعال) وهذه الصيغة تلازم الفعل (افعل) الصحيح السالم نحو (إبرام) من ابرم[74] ويقول سيبويه: "المصدر على أفعلته إفعالًا أبدًا"[75]، فالمصدر يفرق عن الفعل في حركة عينه واستبدال فتح الهمزة في الفعل وكسرها في المصدر. و إكرام من كَرَمَ والكرم نقيض اللؤم واكَرَمَ الرجل وكرَّمه: أعظمه ونزهه[76]. وفي موضع اخر قال الحائري يمدح الإمام الباقر[77] عليه السلام(الطويل):

وإحياؤه عِلْجاً لإظْهار ماله إلى الولد الشّيعي منه على الرَّغْمِ

فـ (إظهار) مصدر قياسي للفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أظهر) فمصدره على زنة (إفعال) ومصادر الأفعال الثلاثية المزيدة اكثرها قياسية[78] بخلاف المجردة (لم تسمع منها الا ابنية معدودة) ويكون بناء (إفعال) في كل فعل على وزن (افْعَل ـ يُفْعِلُ) نحو: أكرم إكرامًا وأخرج إخراجًا وأوجد إيجاداً [79] و(وإظهار) من ظهر والظهر خلاف البطن والظهور: الظفر بالشيء والإطلاع عليه وظهر بالشيء ظهرًا: فَخَرَ[80].

وقال الحائري في موضع آخر يحمل البناء نفسه يمدح فيه الامام أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق[81] عليه السلام(الطويل):

فقمتُ أُناديهم كأني اراهم هَلُمُّ وا الى الانْصاف في شرعة الحبّ[82]

فـ (إنصاف) مصدر قياسي للفعل الثلاثي المبدوء بالهمزة (أنصف) على زنة (أفْعل) ومصدره على زنة (إفْعال) لان الفعل اذا جاء على وزن (أفْعل) مصدره على زنة (إفْعال)[83] ،و الانصاف من "النَّصَفُ والنَّصَفَة الانصاف: إعطاء الحق وقد انتصف منه وانصف الرجل: أي اعدل والناصِف والمِنصف بكسر الميم" الخادم النصّيف: الخادم"[84].

2ـ تفعيل: هذا البناء مصدرٌ للفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد وهو تضعيف العين على وزن (فعَّل يُفَعِّل) نحو: حكَّم تحكيماً وقرَّب تقريبا، وكذلك تدويم وتنكير وتعذيب وتلبيب[85] ويرى المتقدمون من النحاة أن (التفعيل) مرتبطة صياغةً بالفعل (فَعَّل) فقد أضيفت سابقة (التاء) عوضا عن تثقيل العين الذي يخفف في المصدر ثم تلحق الياء قبل الآخر عوضًا عن ألف المصدر[86].

ومما ورد في هذا البناء في شعر فرج الله الحائري قال يمدح الزهراء(عليها السلام) [87](البسيط):

ونعمة الله جلَّت أن يعددها كل الانام على التفصيل والجمل[88]

فـ (التفصيل) مصدر للفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين من (فصَّل) على زنة (فعَّل) ومصدره على وزن (تفعيل) ويقول سيبويه: "واما فعّلت فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء في اوله بدلا من العين الزائدة في فعّلت، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الأفعال، فغيروا أوله، كما غيروا آخره"[89].

وقال الحائري في البناء نفسه في موضع آخر يمدح فيه الامام الباقر[90] عليه السلام(الطويل):

وتكليمه الاطهار إذ تشتكي الظمأ ما سقاهم الامواه مستنطق العُجم

فـ(تَكْلِيمَه) مصدرٌ للفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين وهو (كلَّمَ) على وزن (فعَّل) مصدره على زنة (تَفْعِيل) و (تَكْلِيمَه) من كالمَه: أي ناطقه وكالمته: حادثته، ويقول ابن سيدة تكالم المتقاطعان: كلم كل واحد منهما صاحبه. والكلام: الجراح وقال أبو حاتم: قرأ بعضهم تكليمهم وفسر تجرحِهم والتكليم التجريح[91] وجاءت كلمة (تَكْلِيمَه) مصدرا للفعل غير الثلاثي (كَلّمَ) المضعف وان بناء المصدر من الفعل غير الثلاثي كله قياسي يخضع لأوزان ثابتة فالرباعي إمَّا مجرد على وزن (فعلل أو ثلاثي مزيد بحرف على وزن (افعل ـ فعّل ـ فاعل)[92].

3ـ افْتِعَال: هذا البناء يأتي مصدرا من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين الهمزة في أوله والتاء بين الفاء والعين (افْتَعَل)[93] ويكون مصدره بكسر الحرف الثالث منه وزيادة ألف قبل آخره[94]. وجاء هذا البناء في قول الشاعر فرج الله الحائري وهو يمدح الإمام زين العابدين[95] عليه السلام(الخفيف):

أوجميع الابرار حتى اولي العز م يقاسون صبره واحْتِمَاله

فـ(احتماله) مصدرٌ للفعل الثلاثي المزيد بحرفين الهمزة والتاء على زنة (افتعل) وهو (احتمل) ومصدره على زنة (إفْتِعال) ويكون هذا البناء من (افتعل ـ يَفْتَعِلُ) نحو: احتبس ـ احتباسًا، اشتد ـ اشتدادا[96] و (احتماله) من حُمّل في معنى ثقل يأتي بمعانٍ مختلفة حمل الأمانة والحمل على الدابة وحمل الشجرة وحمل المرأة ما يحمل ببطنها من ولد[97].

المطلب الثاني/ المصدر الميمي

هو اسم يدل على الحدث وسمي بذلك لإنه مبدوء بميم زائدة وهو قياسي وفي المعنى لا يختلف عن معنى المصدر الصريح الا أنه اقوى دلالة منه[98].

ويصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) نحو: شرب مَشْرَب[99]، أما إذا كان الفعل الثلاثي مثالا صحيح اللام وفاؤه تحذف في المضارع فإن المصدر منه على وزن (مَفْعِل) بكسر العين، نحو: وعد مَوْعِد[100]؛ "لأن الواو بين الفتحة والكسرة أخف منها بينها وبين الفتحة"[101] ويصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو: مُنْطَلَق ـ من انطلق واخرج مُخْرَجًا[102] وقد تزداد الهاء للتأنيث، "فقالوا: المَعْجِزة والمَعْجَزة، كما قالوا: المَعِيشة"[103].

ويختلف المصدر الميمي عن الاسم المفعول واسمي الزمان والمكان والمصادر الأخرى أنه "في الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي فإنه حدثٌ مجرد من كل شيء... فالانقلاب حدث مجرد والمنقلب يحمل معه ذاتًا... هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن المصدر الميمي في كثير من التعبيرات يحمل معنى لا يحمله المصدر غير الميمي... ونقول: (هذه نهايتك) و(هذا منتهاك) فنهايتك تعني: فناءك بخلاف منتهاك فإنها تعني: مصيرك لا فناءك أي: نهاية ما بلغت اليه"[104]. وقد ورد المصدر الميمي في شعر فرج الله الحائري بصيغته من الفعل الثلاثي على زنة (مَفْعَل) قال يمدح الإمام علياً عليه السلام مخمساً أبيات ابن مدلل فيه[105](الكامل):

واسأل هناك الله واجعل أحمدا والعترة الهادين منه مَقْصَدا

فـ (مَقْصَدا) مصدر ميمي على وزن (مَفْعَل) من الفعل الثلاثي المجرد (قَصَدَ) فالمصدر الميمي عند سيبويه يكون على (مَفْعَل) في جميع الأفعال ما عدا ما كان معتل (الفاء) بـ (الواو) مكسور العين في المضارع فإنه يجيء على (مَفْعِل) وقد خالفه ابن القوطية في المعتل العين بـ (الياء) وذهب إلى أنه يكون سماعياً فيه، لأن بعض العلماء يجيز الكسر والفتح فيهما[106]. و(مَقصدا) من (قَصَدَ) وتأتي بعدة معان منها الطريق المستقيم وقوله تعالى: **{وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ}**[107] ويأتي بمعنى: العدل والاعتماد وتأتي بمعنى القَصْد في الشيء: أي خلاف الافراط وهو ما بين الإسراف والتقتير، والقصد في الأمور في القول والفعل، وقصدت انساناً بعينه[108].

وقول الحائري في موضع آخر يمدح فيه الزهراء (عليها السلام)[109](البسيط):

هذا وناهيك من فضل ومنزلة من ربها لم تنلها سائر الملل

فـ(مَنْزِلَة) مصدر ميمي على وزن مَفْعِل من الفعل الثلاثي المجرد (نَزَلَ) وزيدت الميم في اوله فأصبح (مَنْزِلَة) وتاء التأنيث في آخره على زنة (مَفْعِلة) ويقول المبرد: "اعلم أنّ المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة لأن المصدر مفعول"[110] ويطلق على هذه الميم انها (آية الأسماء فيما كان من الأفعال المزيدة"[111] وزيدت التاء على صيغة المصدر الميمي في آخره فأصبح على زنة (مَفْعِلة) نحو: موْعِظة ومَفْسَدة[112]... و (مَنْزِلَة) من المَنْزِلَة وتعني الرتبة واستَنزل فلان أي حط عن مرتبته، والمَنْزِل: الدَرجة[113].

الخاتمة:

1- المصدر لا زمن له

2-ولا يكاد ما جاء به المحدثون يختلف عما جاء به القدماء فمن تعريفات المحدثين بأنه: أسم الحدث الذي تحمله مادة الكلمة في أصولها الصامتة.

3- وأنواع المصادر هي: المصدر الأصلي والمصدر الميمي والمصدر الصناعي ومصدرا المرة والهياة ومصدر التوكيد.

4- وبين لنا البحث كيف استعمل الشاعر لأبنية المصادر بجميع أنواعها ،ليوظف الطاقات الصوتية الناشئة عن المصدر وفعله ، ودل البحث عن استعمال الشاعر لتلك لأبنية بكثرة ، وسبب كثرتها عائد لاهتمام الشاعر بالوصف ولم يخرج الشاعر عن القواعد الصرفية المعروفة في اشتقاقها وقد ورد كلبناء بأوزانه المشهورة وبدلالاته المتنوعة .

الهوامش :

(1) العين مادة (صَدَرَ) : 383/2، وينظر: لسان العرب: مادة (صَدَرَ) : 4/ 449.

(2) ينظر: الكتاب/ 1/ 328، 348 والمقتضب/ 3/ 213.

3(3) ينظر: الكتاب: 1/ 54-55.

(4) ينظر: الكافي في النحو/ 132/2. واللمع في اللغة العربية/ 48.

(5) المنهج الصوتي للبنية العربية: 109.

(6) ينظر: تصريف الأسماء والافعال: 132، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات ، سليم الفاخري :171.

(7) ينظر: الكتاب: 4 /7ـــــ9 ، وأوضح المسالك: 2/ 260 .

(8) ينظر: الكتاب:4/ 7ـــ9 ، والمقرب : 486ـــ 492 ،وأوضح المسالك الى الفية أبن مالك:289/3ـــ200.

(9) ينظر: المقتضب: 1/ 71 ، وشرح الشافية: 1/ 151ـــ 152.

(10) ينظر: الكافية في النحو: 92.

(11) ينظر: التبصرة والتذكرة: 2/ 758.

(12) ينظر: المفصل في صنعة الاعراب: 275 ، وشرح شافية ابن الحاجب:1/ 163.

(13) ينظر: معاني الأبنية في العربية : 18.

(14) ينظر: المقتضب: 2/ 418.

(15) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: 224.

(16) ينظر: الكتاب: 4/ 7ـ 9 وأوضح المسالك إلى الفية ابن مالك: 3/ 289ـ 200.

(17) ينظر: المقتضب: 1/ 71.

(18) الكتاب: 4/ 5 ، وينظر: توضيح المقاصد: 2/ 862.

(19) ينظر: المقتضب: 142/2 ، وشرح شافية ابن الحاجب: 1/ 57 ، والمهذب في علم التصريف: 230.

(20) الديوان: 1/ 2/ 329.

(21) السبيل: الطريق ما وضح منه ، لسان العرب مادة(سبل) : 162/6.

(22) لسان العرب مادة: (نَهَجَ) :300/14.

(23) ينظر: الكتاب: 4/ 14ـ 15 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 226، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: 176، والتطبيق الصرفي: 68.

(24) الديوان: 3/ 8/ 337.

(25) مشتكل: المشبهات من الأمور، لسان العرب مادة (شَكَلَ) :176/7.

(26) ينظر: لسان العرب مادة(جَهَلَ) :402/2.

(27) ينظر: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: 176

(28) ينظر: الكتاب: 4/ 17، وشرح الشافية ابن الحاجب: 160/1 ، والمهذب في علم التصريف: 232.

(29) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 216ــ 217، وينظر: التبيان في تصريف الأسماء: 34 ، والتطبيق الصرفي: 67ــ 68.

(30) الديوان: 1/ 25/ 334.

(31) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب : 1/ 69.

(32) التطبيق الصرفي: 68.

(33) لسان العرب مادة (عَجِبَ) : 9/ 51.

(34) الديوان: 1/ 30/ 335.

(35) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 169.

(36) شرح لامية الأفعال: 27.

(37) ينظر: شرح المفصل: 4/ 431.

(38) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 68ــ 69.

(39) المصدر نفسه: 1/ 69.

(40) ينظر: الصرف الواضح: 114 ، والتطبيق الصرفي: 42.

(41) ينظر: الكتاب: 4/ 10ــ 14 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 217.

(42) شرح لامية الأفعال: 28.

(43) الديوان: 6/ 14/ 353 وينظر: 26/ 354.

(44) ينظر: شرح الشافية: 1/ 69.

(45) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 69.

(46) شرح لامية الأفعال: 28.

(47) لسان العرب مادة (نَجَبَ) : 4/ 42.

(48) ينظر: لسان العرب مادة (جلل) : 2/ 334.

(49) الديوان: 9/ 16/ 365 ، وينظر: 356/ 42.

(50) لسان العرب مادة (كَرَمَ) :75/12.

(51) ينظر: الكتاب: 2/ 223ــ 226.

(52) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 101، والكتاب: 2/ 223ــ 226.

(53) ينظر: شرح الرضي على الشافية: 1/ 156.

(54) ينظر: الصرف الوافي: 225 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 212 ،ومعاني الأبنية: 20.

(55) ينظر: الكتاب: 1/ 108 ، والمقتضب: 2/ 133 ، وشرح المفصل: 686.

(56) ينظر: الكافية في النحو: 2/ 198.

(57) الصرف، د. حاتم الضامن: 159.

(58) ينظر: شرح لامية الأفعال: 32.

(59) ينظر: الكتاب: 4/ 5.

(60) التطبيق الصرفي: 67 ، والتبيان في تصريف الاسماء: 43.

(61) الديوان: 3/ 4/ 337.

(62) ينظر: الكتاب: 2/ 215ــ 219 ، و230ــ 330.

(63) ينظر: شرح الرضي على الشافية: 1/ 157 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه:212.

(64) الديوان: 7/ 11/ 357 ، وينظر/ 4/ 361.

(65) المفرق: وسط الرأس، لسان العرب مادة (فرق) :245/10.

(66) ينظر: الكتاب: 2/ 216 ، وشرح الاشمرني: 2/ 304 ، ومعاني الأبنية: 20.

(67) ينظر: الكتاب: 2/ 214ــ 215 ، ومعاني الأبنية :21 .

(68) ينظر/ لسان العرب/ مادة نَحَلَ /14/ 74.

(69) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 163 ، والتطبيق الصرفي: 67.

(70) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه:218 ، والتطبيق الصرفي/ 67ــ 68.

(71) ينظر: الكتاب: 4/ 178 ، والتبصرة والتذكرة: 2 /774 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 218 ، والتطبيق الصرفي: 67ــ 68.

(72) الديوان: 1/ 31/ 335.

(73) افتّر: افتَّر الانسان ضحك ضحكًا حسنًا وقيل: هو من غير قهقهة ، لسان العرب مادة (فَرَرَ) :218/10.

(74) ينظر: شرح النحاس: 389.

(75) الكتاب: 4/ 78 ، وينظر: شرح الكافية: 2/ 178 ،وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 218 ، وشذا العرف في فن الصرف: 116.

(76) ينظر: لسان العرب مادة (كَرَمَ) : 12/ 75ــ 76.

(77) الديوان: 7/ 22/ 359.

(78) ينظر: شرح الرضي على الشافية: 1/ 163ــ 164، وشرح الكافية: 95.

(79) ينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه: 218 ، والتطبيق الصرفي: 69.

(80) ينظر: لسان العرب مادة (ظَهَرَ) : 8/ 277ــ 278.

(81) الديوان: 8/ 3/ 360.

(82) هلمُّوا: ردوا ، لسان العرب مادة (هَلَمَ) :127/15.

(83) ينظر: المقتضب: 1/ 94 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 218.

(84) لسان العرب مادة (نَصَفَ) : 14/ 166.

(85) ينظر: الكتاب:4/ 79 ، والتبصرة والتذكرة: 2/ 775، وتوضيح المقاصد: 865/2 ، والمفصل في علم العربية: 219 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه :218 .

(86) ينظر: ابنية المصدر في الشعر الجاهلي(رسالة ماجستير) : 237.

(87) الديوان : 3/ 5/ 337.

(88) الجمل: جمعت فأجملت جُمله اشتقت من جملة الحَبْل، لسان العرب مادة (جَمَلَ) :361/2.

(89) الكتاب: 4/ 79 ، وينظر: المقتضب: 2/ 100، والمخصص: 14/ 185.

(90) الديوان: 7/ 24/ 359.

(91) ينظر: لسان العرب مادة (كَلَمَ) : 12/ 148ــ 149.

(92) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 81ــ 83 ، والواضح في القواعد النحوية والابنية الصرفية210ــ 212 والمغني في علم الصرف:190 ــ 192 ، والتطبيق الصرفي: 67ــ 68.

(93) ينظر: المفصل في علم اللغة: 261 ، والمصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: 113.

(94) ينظر: الكتاب: 4/ 78 ، والمقتضب: 2/ 99.

(95) الديوان: 6/ 19/ 353.

(96) ينظر: الكتاب: 4/ 78 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 219 ، والتطبيق الصرفي:71

(97) ينظر: لسان العرب مادة (حَمَلَ) : 330ــ 332

(98) ينظر: الكتاب: 4/ 89، أوضح المسالك الى الفية ابن مالك: 3/ 209، وتصريف الأسماء والافعال: 145.

(99) ينظر: الكتاب: 4/ 89 ، وشرح الشافية ابن الحاجب: 1/ 168ــ 170 ، والصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر: 87 ، وتصريف الأفعال والاسماء في ضوء أساليب القرآن:335.

(100) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 54، والمهذب في علم التصريف: 305.

(101) همع الهوامع: 3/ 286.

(102) ينظر: حاشية الصبان: 2/ 472 ، وشرح الشافية ابن الحاجب:1/ 168، وهمع الهوامع:3/ 286 ،وتصريف الأسماء والافعال: 146 ، والصرف الواضح للنايلة:140.

(103)الكتاب: 4/ 88، المخصص: 4/ 319.

(104) معاني الأبنية: 31ــ 32 ، وينظر: ابنية المصدر في الشعر الجاهلي: 249.

(105) الديوان:2 /3/336.

(106) ينظر: الكتاب: 2/ 246 ، والافعال لابن القوطية: 5 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 221ــ 222.

(107) النحل:9.

(108) ينظر: لسان العرب مادة (قَصَدَ) : 11/ 180ــ 181ــ 182.

(109) الديوان: 3/ 33/ 341.

(110) المقتضب: 2/ 119 ، وينظر: المقتضب: 1/ 74.

(111) المقتضب: 1/ 108.

(112) ينظر: الصرف الواضح للنايلة: 138.

(113) ينظر: لسان العرب مادة (نَزَلَ) : 14/ 113.